

الكتاب الناطق الحلقة 77

الرجعة عقيدة لا معنى للتشيع من دونها - ج 5

يوم السبت: 16/7/2016م - 11 شوال 1437

❖ هذه الحلقة هي إكمال لما لم أستطع إكماله في الحلقة الماضية.. ألقى فيها نظرة إجمالية على ما جاء في كُتب علمائنا ومراجعنا بشأن عقيدة الرجعة.. علماً أنّ بعض هذه الكتب تَمَّت الإشارة إليه في الحلقات السابقة.

■ وقفة عند كتاب يشتمل على رسالتين [أي كتابين]:

● **الرسالة 1: عنوانها (حياة النفس) للشيخ أحمد الإحسائي مؤسس المدرسة الشيعية.**

● **الرسالة 2: عنوانها (أصول العقائد) لتلميذ الشيخ الإحسائي المعروف السيد كاظم الرشتي** (وهذا الكتاب هو رسالة أصلها بالفارسية وترجمت للعربية).

علماً أنّ السيد كاظم الرشتي يُمثّل صدّي لصوت الشيخ الإحسائي، فأراء السيد كاظم الرشتي هي آراء الشيخ الإحسائي.

* **الرسالة الأولى** تحدّث فيها الشيخ أحمد الإحسائي عن العقائد الواجبة التي على الشيعي أن يعتقد بها، وقسمها نفس التقسيم المعروف في المؤسسة الدينية (التوحيد - العدل - النبوة - الإمامة - المعاد) وهو تقسيم مأخوذ من الأشاعرة والمعتزلة ومُخالف لمنطق أهل البيت عليهم السلام! (وما كان المفروض من الشيخ الإحسائي - الذي عُرف بالبحث الدقيق والعميق في أحاديث أهل البيت - ما كان من المفترض أن يحذو هذا الذي جاء به مراجعنا وعلماؤنا من الأشاعرة والمعتزلة) بعد أن تحدّث في الأصول الخمسة، وأكمل الحديث في الأصل الخامس وهو المعاد، كتب تحت عنوان: خاتمة في الرجعة (ومما ينبغي اعتقاده رجعة محمّد وأهل بيته أجمعين صلوات الله عليهم)

● **كلمة (ينبغي) - بحسب المتعارف - تُشير إلى الاستحباب، ولكنني لا أعتقد أنّ الشيخ الإحسائي في كلامه بشأن الرجعة يُريد هذا المعنى.** فالشيخ الإحسائي من العلماء القلّة الذين نظروا وبحثوا وتحدّثوا عن الرجعة شيئاً كثيراً.

* **أيضاً السيد كاظم الرشتي في رسالته (أصول العقائد) قسّم الرسالة بحسب التقسيم المعروف (أنّ أصول الدين خمسة) وبعد أن ذكر المعاد كتب تحت عنوان (خاتمة):** (وفيها فصول: الفصل الأول -: من الأمور التي لابدّ للمؤمن أن يدين بها الاعتقاد برجعة محمّد وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم). وهذا الذي جعلني أقول أنّ الشيخ الإحسائي لا يُريد من كلمة (ينبغي) في الحديث عن الرجعة هو الاستحباب، وإمّا يُريد الوجوب. فهذا تلميذه السيد كاظم الرشتي يقول وهو يتحدّث عن عقيدة الرجعة (التي لابدّ للمؤمن أن يدين بها) وهي عبارة تدلّ على الوجوب. فهو يتحدّث عن وجوب الإعتقاد بهذه العقيدة المهمّة. أضف أنّ الشيخ الإحسائي أشار لمسألة وجوب الإعتقاد بالرجعة في كتب أخرى.

■ **رسالة مفصلة للشيخ أحمد الإحسائي تحت عنوان [رسالة في العصمة والرجعة] - وهي المجلّد 14 من أجزاء مجموعة آثار الشيخ الإحسائي الكاملة التي طبعها مؤسسة الإحقاقي في الكويت، و(الجزء 4) من جوامع الكلم .** (وهي رسالة مهمّة جداً تحدّث فيها الشيخ الإحسائي في إثبات الرجعة وتفصيلها ويُورد الآيات والروايات.. وقد تَمَّت الإشارة لهذه الرسالة في الحلقة 75 من برنامج: الكتاب الناطق). علماً أنّ الشيخ الإحسائي تحدّث كثيراً عن عقيدة الرجعة ليس فقط في هذه الرسالة، وفي رسالته (حياة النفس).. بل في الكثير من آثاره تحدّث عنها.. فهناك مجموعة كبيرة من آثار الشيخ الإحسائي هي أجوبة على أسئلة وُجّهت للشيخ الإحسائي، وهذه أخذت حيزاً مهماً من مؤلفاته. وهناك أسئلة وفيرة وُجّهت للشيخ الإحسائي عن الرجعة وشؤون الرجعة، وقد فضّل القول في الإجابة على تلك الأسئلة.. فالشيخ الإحسائي تحدّث كثيراً عن الرجعة.. وحتى في شرحه للزيارة الجامعة الكبيرة تحدّث هناك عن الرجعة.

❖ **الذين تحدّثوا على الرجعة هم الإخباريون والشيخيون..** وهؤلاء في نظر المدرسة الأصولية هم بعيدون عن الحق! وشاهد ذلك ما جاء في كتاب (منية السائل) للسيد الخوئي، والسؤال الذي طُرح على السيد الخوئي بخصوص الشيخية.

(السؤال : من هم الشيخية الذين في الأحساء (الحجاز) وهل يجوز الصلاة خلفهم، ولماذا؟)

السيد الخوئي : لا يجوز ذلك فإن عندهم عقائد وأقوالاً غير صالحة).

علماً أنّ هذه الفتوى ليست خاصّة بالسيد الخوئي، فإنّ أغلب المراجع يقولون بذلك!

❖ **جرمة الشيخ الإحسائي** بشكل عام عند المدرسة الأصولية (في النجف أو في قم أو في كلّ مكان) هي ولاؤه العميق لآل محمّد عليهم السلام، واهتمامه الكبير بحديث أهل البيت عليهم السلام وعقيدته المركّزة في مقامات أهل البيت الغيبية!! هذه هي جرمة الشيخ الإحسائي.. وبهذه الجريمة كَفَره!! [راجع قضية تكفير الشيخ الإحسائي في الحلقة 51 من برنامج الكتاب الناطق].

❖ **الشيخ الإحسائي يعتقد بكلّ الآيات والروايات التي وردت في الرجعة، ولكنّ فهمه أوصله إلى هذا التصوّر:** وهو أنّه يرى أنّ الرجعة حقيقة ولكنها نشأة بعد الدنيا في العالم الذي يصطلح عليه بـ(الهُورقليا) .. وأنا أختلف معه في هذه القضية.

فعقيدتي هي أنّ الرجعة من شؤونات العالم الدنيوي وليس عالم آخر خارج العالم الدنيوي.. صحيح أنّ الحياة تترقى ولكنها من جملة شؤونات العالم الدنيوي.. فأعلى مراتب الرجعة عبّر عنها أهل البيت عليهم السلام بـ(جنة الدنيا) وهي ظهور أعلى ضمن هذه النشأة الدنيوية (وستأتينا الروايات تُبيّن ذلك)

(وقفه مختصرة لبيان معنى عالم "الهورقليا" الذي يتصور الشيخ الإحسائي أنّ الرجعة ستكون فيه)

■ **وقفة عند كتاب [تفسير الميزان : ج2] للسيد الطباطبائي** الذي ينتمي للمدرسة العرفانية التي تُثار عليها الإشكالات أيضاً من الأصوليين ومن غيرهم. السيد الطباطبائي تحدّث عن مئات ورهباً زادت عن 500 رواية في أبواب متفرقة في شؤون الرجعة وما يرتبط بها، وتحدّث عن كثير من الآيات فسّرت بالقيامة والرجعة والظهور، وعن مئات من الروايات تتحدّث عن الرجعة وتفصيلها وشؤوناتها.. وبعد ذلك أشار إلى أنّ يوم الرجعة هو من مراتب يوم القيامة (وهنا يلتقي الشيخ الإحسائي بالسيد الطباطبائي).

❖ **وقفه عند المدرسة الشيعية المعاصرة (المؤسسة الدينية المعاصرة بذوقها النجفي والكربلائي ورأيها في عقيدة الرجعة)**

🌸 **أولاً : نماذج من آراء مراجع الحوزة النجفية:**

■ **وقفه عند سؤال وجه للسيد الخوي في كتاب [صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات: ج2] وهو كتاب فتاوى للسيد الخوي وتعليقات لتلميذه الميرزا جواد التبريزي.**

● **نص السؤال: ما المقصود بالرجعة، وهل يجب الإيمان بها؟**

○ **الجواب:** المقصود منها رجوع بعض من فارق الدنيا إليها قبل يوم البعث الأكبر ولكن ليست من الضروري الذي يجب الاعتقاد به). وهذا فهم بسيط للرجعة، وفهم ناقص.. فرجوع بعض الأموات هو سمة من سمات الرجعة وجانب من جوانبها. رأي الشيخ التبريزي أيضاً كذلك لأنه لم يُعلّق.. وكلام بقية العلماء أيضاً كذلك، لأنّ السيد الخوي هو الرمز الأول في الحوزة الشيعية، وهو أستاذ المراجع الأحياء!

■ **وقفه عند كتاب [الفتاوى الواضحة وفقاً لمذهب أهل البيت] لمحمد باقر الصدر.**

في مقدّمة هذه الرسالة وضع باباً فيه فصول يتحدّث فيها عن العقيدة، فتحدّث عن [المُرسل والرسول والرسالة] هذه هي أصول الدين عند السيد الصدر، والنفس القطبي فيها واضح!!

● **أكثر مرجع تأثر بالنفس القطبي في الساحة الشيعية هو السيد محمد باقر الصدر، وهو الذي جعل السيد محمد حسين فضل الله يرتكس في الفكر القطبي إلى أبعد الحدود!**

فالسيد محمد باقر الصدر من الطبيعي أن لا يتحدّث عن الرجعة، إذ لا علاقة له بهذه الأجواء؛ لذلك لم يُشر إلى موضوع الرجعة لا من قريب ولا من بعيد، بل إنّه كان يرى أنّ معنى الرجعة هو رجوع الحكم إلى أهل البيت عليهم السلام! [وقد تمّت الإشارة إلى ذلك في الحلقات السابقة- راجع الحلقة 74 من هذا البرنامج]

■ **وقفه عند أكبر موسوعة كتبت في الحوزة النجفية هي [موسوعة الإمام المهدي] للسيد محمد الصدر تلميذ السيد محمد باقر الصدر وقريبه.. وهذه الموسوعة على ضخامتها وسعتها لم تتحدّث عن الرجعة إلا في صفحات قليلة!!** والنتيجة التي ظهر بها السيد محمد الصدر هي : أنّ الرجعة ليست ثابتة! وأنّ الثابت عنده من كلّ تلكم الآيات هو خروج (دابة الأرض).. ويقول أنّه يُمكن أن تُطبّق عنوان الرجعة على رجوع دابة الأرض!!

● **رجوع دابة الأرض هو جزء من الرجعة وشأن من شؤونها، وليس الرجعة بتمامها.. (وهذا الذوق للسيد محمد باقر الصدر وللمؤسسة الدينية النجفية)!!**

● **السيد محمد باقر الصدر كتب مقدّمة لهذه الموسوعة المهديّة لتلميذه السيد محمد الصدر تحت عنوان (بحث حول المهدي) (قراءة سطور من هذه المقدّمة يُثني فيها السيد محمد باقر الصدر على الموسوعة، ويقول عنها أنّها موسوعة لم يسبق لها نظير في تاريخ التصنيف الشيعي حول الإمام الحجّة عليه السلام في إحاطتها وشمولها لقضية الإمام المنتظر من جميع جوانبها)!! وهو كلام غريب ويكشف عن جهل كبير بحديث أهل البيت عليهم السلام.**

كيف تكون هذه الموسوعة ذات شموليّة لقضية الإمام الحجّة عليه السلام من جميع جوانبها - كما يقول الشهيد الصدر- وهي لم تنطرق إلى الرجعة التي هي أهم جوانب المشروع المهدي (حيث أنّ المشروع المهدي على عظمته هو بوابة للرجعة).

● **في نظري أفضل جزء من أجزاء موسوعة الإمام المهدي للسيد محمد الصدر**

هو (الجزء 1) لأنّه يخلو من حديث المخالفين.. أمّا بقية الأجزاء فقد اعتمد فيها السيد محمد الصدر على حديث المخالفين!

■ **وقفه عند كُرّاس صغير ألفه الشهيد محمد الصدر، وقد نُشر بعد شهادته.. عنوان الكُرّاس [بحث حول الرجعة]**

السيد محمد الصدر لم يُغيّر رأيه كثيراً في هذا الكُرّاس، فالنتيجة التي وصل إليها في آخر صفحة من هذا الكُرّاس هي أنّه يقول:

(على أنّنا عرفنا من هذا البحث - المتقدّم في هذا الكُرّاس - ثبوت هذه الفكرة في الجملة وإمكان حملها على محامل صحيحة)!!

فصورة الرجعة عند السيد محمد الصدر صورة غائمة رغم كل هذه الموسوعة الكبيرة عن الإمام الحجّة.. علماً أنّ كل ما ألفه السيد محمد الصدر في هذه الموسوعة هو جزء من المشروع المهدوي الكبير! فالمشروع المهدوي الكبير يمتدّ على طول الرجعة.

■ وقفة عند كتاب [الأنوار الإلهية في المسائل الاعتقادية] للميرزا جواد التبريزي.. وهو مجموعة أسئلة ورسائل وفتاوى.. جاء فيه تحت عنوان (الرجعة أسئلة وأجوبة).

● نص السؤال 1: ما هي عقيدتنا في الرجعة؟

○ الجواب: هي من المسلمّات عندنا وقد دلّت عليها الروايات وفيها الصحاح، والله العالم.

● نص السؤال 2: هل يصحّ عدّ الرجعة من أصول المذهب؟

○ الجواب: ليست الرجعة من أصول المذهب، ولكنها ثابتة يقيناً لوجود أخبار معتبرة فيها، كما لا يبعد تواترها إجمالاً، والله العالم.

● نص السؤال 3: هل الرجعة من ضروريات المذهب؟

○ الجواب: إنّ الرجعة حقّ وليست من الضروريات، بل من المسلمّات عند العلماء في الجملة، ولا يخرج الشخص بجهله كونها من المسلمّات عن الإيمان والإسلام.

■ وقفة عند كتاب [مصطفى الدين القيم - طبعتان مختلفتان] وهو الرسالة العملية للشيخ بشير حسين النجفي (أحد تلامذة السيد الخوئي). في مقدّمة الرسالة باب ذكر فيه العقائد الشيعية.. وذكر فيها تقسيمات الأصول الخمسة المأخوذة من الأشاعرة، وقال بأنّ التوحيد والنبوة والمعاد تدخل المعتقد بها في دائرة الإسلام، وأنّ الذي يدخل صاحبها التشيع هو عقيدتي (العدل والإمامة)!! ثمّ ذكر وجوب الاعتقاد بعذاب القبر والصراط والميزان والشفاعاة.. ولم يذكر الرجعة لا من قريب ولا من بعيد! مع أنّ الروايات الواردة في الرجعة هي أكثر من هذه العناوين وهذه العناوين هي أقلّ شأناً من الرجعة!

❖ إضافة وإشتراط (العدل) كأصل من أصول العقيدة إلى جانب التوحيد هو خطأ عقائدي كبير.. لأنّ حين تذكر التوحيد فالعدل هو من شؤونات التوحيد.. فالتوحيد لا يمكن أن يتحقّق أصلاً إذا أنقصت منه عدالة الله.. ففصل العدل عن التوحيد واشتراط العدل في أصول العقيدة هو خطأ علمي وهذا الخطأ العلمي جاءنا من خلاف بين الأشاعرة والمعتزلة.. فالأشاعرة لا يقولون بالعدالة! فعقيدة الأشاعرة تؤدي إلى نتائج تقول بأنّ الله يظلم! والمعتزلة احتجوا على الأشاعرة وقالوا لهم: عقيدتكم ليست صحيحة أنتم تظلمون ونحن معدّلة أي نقول بالعدل، فأضافوا شرط (العدالة).

ولأنّ الشيعة كرعوا في الفكر الأشعري والمعتزلي نقلوا لنا الأمر بأخطائه وبخلافاتهم وأضافوا له الإمامة !!

■ وقفة عند كتاب [الفتاوى أسئلة وأجوبة] للمرجع السيد محمد سعيد الحكيم الطبوع عام 1420هـ.. والسؤال الذي وُجّه إليه بخصوص الرجعة.

● نصّ السؤال: ما هو رأيكم في الرجعة؟ وهل هناك رجعة للأئمة بعد ظهور المهدي عجل الله فرجه؟ جعلكم الله بعونه ولطفه من أنصاره ومؤيديه والذابين بين يديه؟

○ الجواب: وردت بذلك روايات كثيرة في كتب الحديث، والرجعة من مسلمّات الطائفة وضرورياتها إجمالاً.

■ وقفة عند كتاب [أصول العقيدة] للمرجع السيد محمد سعيد الحكيم والذي طُبع بعد كتاب [الفتاوى أسئلة وأجوبة].. ونحن نأخذ بالقول المتأخّر.. فحتّى في أحاديث المعصومين نحن نأخذ بالقول المتأخّر عن المعصومين فهم أمرونا بذلك. والسيد الحكيم لم يُشر في كتابه [أصول العقيدة] المطبوع عام 2007م للرجعة لا من قريب ولا من بعيد !! بل ذهب إلى الآيات والروايات والأحداث التي تخصّ الرجعة ويُسندلّ بها على الرجعة، واستدلّ بها على يوم القيامة حين تحدّث تحت عنوان (المعاد الجسماني) !!

■ وقفة عند كتاب [مشرعة بحار الأنوار ج:2] للشيخ محمد آصف محسني (مرجع آخر من تلامذة السيد الخوئي). (قراءة سطور ممّا كتبه الشيخ محمد آصف محسني في كتابه بشأن موضوع الرجعة وهو يتحدّث عن هذه الكميّة الكبيرة والهائلة من الروايات والنصوص التي أوردها الشيخ المجلسي بشأن الرجعة في (الجزء 53) من بحار الأنوار فيقول أنّه يرى أنّ ما ذكر بشأن الرجعة وتفصيلها وشؤونها هي أمور مهمّة ولكن لا دليل عليها)!!!

وقطعاً هو يقول ذلك بسبب قذارات علم الرجال الناصبي القذر، ومنهجية مؤسستنا الدينية!

■ وقفة عند هذا المقطع من زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام.. جاء فيها (ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات، أشهد أنّك قُتلتَ مظلوماً وأنّ الله مُنجزٌ لكم ما وعدكم، جنتك يا ابن أمير المؤمنين وافداً إليكم وقلبي مُسلمٌ لكم وتابع وأنا لكم تابع وتُصرّتي لكم مُعدّة حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين، فمعكم معكم لا مع عدوكم إنّي بكم وبإيابكم من المؤمنين وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين)

الوعد الذي وعدهم الله هو نفس الوعد الوارد في دعاء اليوم الثالث من شهر شعبان يوم ولادة سيّد الشهداء عليه السلام: (قتيل العبرة وسيّد الأسرة الممدود بالنصرة يوم الكرّة)

● قول الزيارة (ونصرتي لكم مُعدّة) كيف تكون نصرتك مُعدّة وأنت تُخاطب العباس، والعبّاس قد استشهد سنة 61 هـ وأنت تتحدّث عن نصرة بالمعنى الكامل؟!

هذه العبارة تتحقّق بشكلها الكامل في الرجعة.. حين يرجع العباس مع الحسين عليهما السلام بقريّة ما قبل هذه العبارة وما بعدها حين تُخاطب العباس عليه السلام وتقول (إني بكم وبإياكم من المؤمنين) إياكم يعني عودتكم.

● زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام مُرتبطة بكلّ تفاصيلها بالرجعة، وسأعود لشرح هذه الزيارة في وقت آخر.

❁ ثانياً : نماذج من آراء مراجع الحوزة الكربلائية :

■ وقفة عند كتاب [المسائل الإسلاميّة] وهو الرسالة العملية للسيد محمّد الشيرازي.

في مقدّمة الرسالة هناك فصلٌ في العقائد تحدّث فيه عن الأصول الخمسة، ولم يُشر إلى عقيدة الرجعة لا من قريب ولا من بعيد! مع أنّه ذكر أمور كثيرة ليست مهمّة!! يقول حين وصل إلى المعاد (وهناك قبل الجنّة النار مقامان آخران : القبر والقيامة)! ولا يوجد شيء آخر!!

■ وقفة عند كتاب [الرسائل الإسلاميّة مع المسائل الحديثة] وهو الرسالة العملية للسيد صادق الشيرازي

أيضاً هو يذكر نفس الكلام الذي ذكره السيد محمّد الشيرازي في الأصول الخمسة.. ولم يذكر عقيدة الرجعة لا من قريب ولا من بعيد! فيقول نفس العبارة (وهناك قبل الجنّة النار مقامان آخران : القبر والقيامة)!

فلا تقولوا هناك فارق بين الحوزة الكربلائية والحوزة النجفية.. فالآراء هي هي. نعم هناك اهتمام عند مراجع الحوزة الكربلائية بالشعائر الحسينية، ولكنّه اهتمام سطحي.. والأمر عند المرجعية الموجودة في قم هو هو.

❁ وقفة عند حديث الإمام الباقر عليه السلام مع أبي بصير في [تفسير البرهان: ج6]: (عن أبي بصير قال : قال لي أبو جعفر - الباقر عليه السلام - : **يُنكر أهل العراق الرجعة؟** قلتُ : نعم. قال : أما يقرؤون القرآن {ويوم نحشُر من كلّ أمة فوجا}. المؤسسة الدينية العراقية لم يُنكروا الرجعة كإنكار النواصب، ولا آمنوا بها كما آمن أهل البيت عليهم السلام.. وهذا الذي أقوله: أنّ المؤسسة الدينية تأخذ شيئاً من أهل البيت، وتُضيف إليه من الفكر الناصبي أكثر وأكثر ومن استنتاجاتها الشخصية وتُعطي للشيعّة كُوكبتيل!!

● قوله تعالى {ويوم نحشُر من كلّ أمة فوجا} هذه الآية الإمام الباقر عليه السلام يستشهد بها لوحدها على الرجعة.. فهي تدلّ بمفردها وبشكل مُستقل من دون أي إضافة تدلّ على الرجعة، وليس كما قال السيد محمّد الصدر أنّها بمفردها لا دلالة لها على الرجعة بأيّ حال من الأحوال! وهذا يكشف على السليقة المُعوّجة عند علمائنا.

★ **مقطع 1: فيديو للسيد كمال الحيدري** يُعلن فيه بأنّه لا يدري هل الرجعة ضرورية أو غير ضرورية!!

علماً أنّ المنطق الذي نطق به السيد كمال الحيدري هو منطق الجميع !

★ **مقطع 2: فيديو للشيخ الوائلي** يُجيب فيه على سؤال أحد المُخالفين بشأن بعض الروايات المُتعلّقة بشؤونات الرجعة، ويضعف روايات أهل البيت ويستشهد في جوابه بكلام للشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء حين قال: أنّ أخبار الرجعة لا تساوي عنده فلساً، وكأنّ كلام الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء آية قرآنية!!

ويُتضح من خلال المقطع مدى جهل الشيخ الوائلي، وأنّ المُتصل السّي أكثر علماً من الشيخ الوائلي بحديث أهل البيت!

★ **مقطع 3: فيديو للشيخ الوائلي** يستصغر فيه عقيدة الرجعة، ويكرّر فيه أنّ الرجعة ليس لها ذاك الحجم الكبير، وأنّها عند الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء لا تُساوي فلساً!!

❁ وقفة عند حديث أبي حنيفة مع الإمام الصادق عليه السلام في [كنز الفوائد] للكراچي.

(أنّ أبا حنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر بن محمّد (صلوات الله عليهم)، فلمّا رفع الصادق يده من أكله قال: الحمد لله ربّ العالمين، أللهم هذا منك، ومن رسولك (صلى الله عليه وآله). فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله، أ جعلت مع الله شريكاً؟ فقال له: ويلك، فإنّ الله تعالى يقول في كتابه: {وما نَقموا إلّا أن أغناهم الله ورسوله من فضله}، ويقول في موضع آخر: {ولو أنّهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيّوتينا الله من فضله ورسوله}.

فقال أبو حنيفة: والله، لكأنّي ما قرأتها قط من كتاب الله ولا سمعتها إلّا في هذا الوقت!

فقال أبو عبد الله "عليه السلام": بلى، قد قرأتها وسمعتها، ولكنّ الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك: {أم على قلوب أقبالها} وقال: {كلّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون}

(ران على قلوبهم) الرين يعني : الوسخ يعني الصدأ والقدارة.. وأهل البيت عليهم السلام يقولون: حديثنا يُزيل الرين عن القلوب كما يُزيل الصبقل الصدأ عن السيف .. ويقولون: حديثنا حياة القلوب.

❖ الإمام السجاد عليه السلام يقول: آيات القرآن خزائن مٌقفلة بحاجة إلى أن تُفتح.. والإمام الباقر عليه السلام يُبين لنا هذه المفاتيح في [الكافي الشريف: ج1] يقول عليه السلام: (ذُرورة الأمر وسِنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته) ومعرفة الإمام تحصل من خلال معرفة حديثهم صلوات الله عليهم.. وإمام زماننا صلوات الله عليه يقول: (طلبُ المعارف من غير طريقنا أهل البيت مُساوئٌ لإنكارنا)

❖ وصية الإمام الكاظم عليه السلام لعليّ بن سويد السائي، والتي كتبها في آخر أيام حياته وهو في السجن :
(كتب إليّ أبو الحسن الأوّل وهو في السجن: وأما ما ذكرت يا عليّ ممّن تأخذ معالم دينك؟ لا تأخذنّ معالم دينك عن غير شيعتنا، فإنك إنّ تعدّيتهم أخذتَ دينك عن الخائنين، الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، إنهم أوّتمنوا على كتاب الله جلّ وعلا فحرّفوه وبدّلوه، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته، ولعنة آبائي الكرام البررة، ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة)
● الخائن نوعان : خائن يعلم فعلاً أنّ هذا خطأ ويأخذ بهذا الخطأ.. وخائن آخر يُزوِّق المسألة تحت عنوان (المصلحة الإسلامية) أو (الوحدة الإسلامية).. فيأخذ عن الخائنين، ويضع يده في يد الخائنين!

❖ أنا أقول لشباب الشيعة من أبنائنا وبناتنا: أنتم تُشاهدون الأفلام السينمائية.. حتّى هوليوود في السنين الأخيرة أخذت تُنتج الكثير من الأفلام السينمائية التي تدور حول الرجعة وخروج الأموات من القبور، حتّى هوليوود تُؤمن بالرجعة!
(سنعود إلى موضوع هوليوود ربّما في الحلقة القادمة).